السفير الاثنين ١١/٧/١٩٨٣
م - ١٩٨٣٠٧١١-٠٠٥٢

قبلان يلقي خطبة العيد في "الرمل العالي":
نرفض كل الانسحابات الجزئية ونطالب بموقف واحد لطرد المحتلين

اعلن المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبد الامير قبلان مساء امس انه « ثبت بالوجه الشرعي ان غرة اول شوال اليوم الاثنين الموافق ١١/٧/١٩٨٣ . وهو اول ايام عيد الفطر السعيد . اعاده الله على المسلمين باليمن والعافية وعلى اللبنانيين بسلامة ارضهم وتوجههم وخلاص لبنان من كل معتد ومحتل » .

وستقام صلاة العيد في مسجد الرمل في برج البراجنة الساعة السادسة والنصف من صباح يوم العيد .

اضاف قبلان انه يعتذر « عن تقبل التهاني ، لوجود قسم كبير من الارض اللبنانية تحت الاحتلال ومجاراة من ضيق عليه في سجون المحتلين وبالخصوص ومواساة لمعتقلي انصار » .

نص الخطبة

وهنا نص خطبة العيد المقرر ان يلقيها قبلان اليوم في مسجد الرمل العالي :

« بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على اشرف خلقه واعز رسله سيدنا ونبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين واصحابه المنتخبين .

ايها الاخوة المؤمنون ،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

مع اشراقة هذا اليوم يبزغ على ربوعنا هلال يوم الفطر المبارك حاملا في طياته هموم الماضي الثقيل موشحا بفسحة ضئيلة من الامل او بسمة ترتسم باستحياء في افقنا الملبد بالغيوم الكثيفة . يحل هذا العيد محاطا بكآبة الماضي وسراب المستقبل وعلى شعب ينوء بالاعباء والاعياء ، وان كانت الساعات الاولى من يوم العيد تشكل في مسيرة حياتنا متنفسا لشعبنا المنكود والمنكوب ، انها ساعات طيبة زكية فاقبلوا عليها بمحبة وصدق وكونوا عباد الله الصادقين والمتحابين والمخلصين لله ولعباده .

ايها الاخوة الاعزاء ،

سئل الامام علي عليه السلام عن احوال العامة ، فقال : انما هي من فساد الخاصة ، وانما الخاصة ليقسمون على خمس :

« العلماء : وهم الادلاء على الله
« والزهاد : وهم الطريق الى الله
« والتجار : وهم امناء الله
« والغزاة : وهم انصار دين الله
« والحكام : وهم رعاة خلق الله

« فاذا كان العالم طماعا وللمال جماعا فبمن يستدل واذا كان الزاهد راغبا ولما في ايدي الناس طالبا فبمن يقتدى ، واذا كان التاجر خائنا وللزكاة مانعا فبمن يستوثق ، واذا كان الغازي مرائيا وللكسب ناظرا فبمن يذب عن المسلمين ، واذا كان الحاكم ظالما وفي الاحكام جائرا فبمن ينصر المظلوم على الظالم . فوالله ما اتلف الناس الا العلماء الطامعون ، والزهاد الراغبون ، والتجار الخائنون ، والغزاة المراؤون ، والحكام الجائرون ، وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون » .

ايها الاخوة المؤمنون ،

ان لقاءنا في هذا اليوم المبارك ونحن نعيش مرحلة حاسمة من تاريخ بلدنا وامتنا وارضنا امام كل هذه المخاطر والمؤمنون يتوافدون على بيوت الله لاحياء هذه الشعائر الكريمة ، شعائر الوحدة والاجتماع والوقوف امام الله في صف واحد متوجهين اليه ليحفظ هذه الامة ، وهذه البلاد ، من كيد المحتلين واستكبارهم على الشعوب الامنة ، المسالمة ، انكم مطالبون جميعا انطلاقا من المسجد ومن صلا العيد واقامتها جماعة ، ان توحدوا صفوفكم واهدافكم وتكونوا امام هذا الخطر الداهم ، خطر الاحتلال ، وخطر التشرذم ، عصبة واحدة ، كما انتم في المسجد جماعة واحدة يطلبون النجدة والعون والنصر ، والعزة والكرامة من الله سبحانه وتعالى . وليكن بمعلومكم ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغير ما بانفسهم ، فغيروا مخططاتكم واساليب اعمالكم وحاربوا الممارسات السيئة التي اودت بلبنان وبشعبه الى حافة الهاوية ، ان لهذا العيد حرمة وكرامة ، وكرامته ان يضفي علينا ظلالا من المحبة والمودة والتسامح وقضم الغيظ ونتمثل لقول الله تعالى في كتابه الفريد « خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين » .

عندما نزلت هذه الاية الكريمة على النبي العظيم سئل جبرائيل ما معنى ذلك ، قال له يا محمد ، جئتك بالدين ، فقال له : « وما الدين يا حبيبي جبرائيل ؟ قال : الدين مكارم الاخلاق . قال : وما معنى مكارم الاخلاق ؟ قال له : ان تصل من قطعك ، وتعطي من حرمك ، وتعفو عمن ظلمك وتغفر لمن اساء اليك » .

اين نحن من تعاليم القرآن ومن اخلاق النبي الذي كانت اخلاقه القرآن ، اننا نعيش عالم الذئاب يفتك القوى منا بالضعيف . ولا يوقر الصغير منا الكبير ولا يرحم الكبير منا الصغير ، اننا ايها الاخوة المؤمنون ، نحن بحاجة الى جردة من الحسابات نحاسب انفسنا ونكبح جموحنا وغرورنا ونتواضع لاخينا الانسان ، كما نتواضع لله الكريم .

ايها الاخوة ،

ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ، ولكن الخير ان يكثر علمك ويعظم حلمك وتباهي الناس بعبادة ربك . فان احسنت حمدت الله وان اسئت استغفرت الله . كان الرسول يتحمل كل فظاظات قومه ويقول اللهم اغفر لقومي فانهم يجهلون قدري فعلينا ونحن خارجون من شهر رمضان ان نستوعب جميع اهلنا ، نستغفر لهم ونحتضنهم ونستوعبهم لكي نكون للصغير ابا وللكبير ابنا وللصديق اخا ، عند ذلك يتقبل الله اعمالنا ويمدنا بنصره ، ونكون مرعيين بعنايته وبحفظه .

ايها الاخوة المواطنون ،

لبنان بلد الاديان ، والاديان رسالات حق ، والحق احق ان يتبع ، فعلينا ان نعيد لشعبنا تجربة الانبياء ، ونستعين بها على انفسنا من جديد لانها خشبة الخلاص لكل الشعوب المتخبطة في ديجور الظلمة والمنغمسة في المادة ، ان الروحانية عندما فقدت من ارضنا ، فقد الخير والرحمة وبركة السماء . اعيادنا تذكرنا بالينابيع وتعيدنا الى التراث وتحرضنا من جديد لنغترف من معين هذه الرسالات . عند ذلك يخلص العالم من شوائبه ، ويخلص لبنان من تمزق اوصاله ، وينجو من الهوة التي انزل بها ولا يعرف كيف يتخلص من براثنها . عودوا الى ربكم ، الى اديانكم ، الى المسيحية الحقة والى الاسلام ، الاسلام الصحيح ، اسلام العقل والمنطق والفكر والوعي .

اني من موقعي هذا ، اطالبكم جميعا بحرمة هذا اليوم ، وببركة شهر رمضان وكل المقدسات وكل المناسبات الكريمة ، ان نقلع جميعا عن غرورنا ، وكبريائنا ، ونتوب الى الله من كل سيء من القول والفعل .

وبهذه الفرحة التي نلتقي معكم ، كم كنا نتمنى ان تشمل الفرحة جميع اهلنا بعودة المعتقلين والمحتجزين والغائبين والمغيبين ، وعلى راسهم الامام القائد السيد موسى الصدر ورفيقيه ، ليعودوا الى اهلهم . فعند ذلك تكون فرحة العيد شاملة عامة لكل طفل وامراة في ارضنا اللبنانية ، وفي كل ارض فيها ظلم واضطهاد وتضييق للحرية .

كذلك اننا نتوجه بكل قوانا ونطالب بوقفة موحدة امام الاحتلال ونرفض كل الانسحابات الجزئية ، بل نريدها انسحابات شاملة ليرتفع عن كاهل شعبنا في الجنوب واهلنا في قرى الجنوب ، كل المحاصرات والمداهمات والحواجز المذلة لشعبنا ولاهلنا ، اننا نقول في يوم العيد ، نحن في حاجة الى ارادة وتوجه واحدة وموقف واحد لطرد كل المحتلين في ارضنا اللبنانية ، وبالخصوص الجنوب الغالي العزيز .

عيد سيكون ان شاء الله مبارك اذا غيرنا ما بنفوسنا ، ويكون خيره عاما اذا توجهنا في اتجاه سليم . اعاد الله هذا العيد على كل المسلمين في العالم بالخير والبركة وعلى اللبنانيين بالمحبة والخير والوئام وبعودة اللحمة الى صفوف ابناء هذا الوطن . والسلام عليكم جميعا وكل عام وانتم في كل خير » .